



وجدي الملاط.. مارديرحل بهدوء

المستقبل - الثلاثاء ٢٠ نيسان ٢٠١٠ - العدد ٣٦٢٩ - شؤون لبنانية - صفحة ٨

كما كانت حياته زاخرة بالعمل والنجاح والإبداع بهدوء ومن دون ضوضاء أو صخب، هكذا وعلى نفس النمط فارق وجدي الملاط هذه الدنيا بهدوء وفي غفلة عمّن أحبّوه وتربوا على علومه ونهلوا من عطاءاته وعرفوه عن قريب وبعيد، من دون أن يودعهم أو حتى يودعوه.

إذا كان قدر العظماء على مرّ العصور أن يرحلوا عن دنياهم تاركين إرثاً يغني من بعدهم أجيالاً وأجيالاً، فلا مبالغة في أن وجدي الملاط هو واحد من هؤلاء الذين لم يغنوا بلدهم وأبناءه وحسب، بل رقدوا بعلمهم وعبقريتهم وعطاءاتهم آلاف الآلاف اللاهثين وراء العلم ليس فقط في حقل القانون بل في ميادين السياسة والأدب والفلسفة والشعر، وحتى في الحلم والتواضع والأخلاق.

عندما يهوي فارس ماردي مثل وجدي الملاط وعلماً من أعلام القانون، ويرحل عن هذه الدنيا الفانية جسداً، فإنه يبقى في كلّ من أحبّه بروحه وفكره وكتبه وإجتهاداته وحلمه وتواضعه، كما في عنفوانه وشموخته وتمردّه على التسلّط والسطوة والإستقواء والظلم ونزعة الشرّ التي ما فتىء مقاوماً عنيداً لها في كلّ منصبٍ تبوّأه وفي أي موقعٍ شرفه.

لم يلهث وجدي الملاط يوماً وراء موقعٍ أو منصبٍ، ولم يتوسّل سلطةً أو جاهاً، بل كان من أتباع مقولة طالب الولاية لابيولي، ولأنه كذلك فقد أغنى المناصب التي تبوّأها وما أغنته، وزادها من أخلاقه وما غيرته، وأضفى عليها من إنسانيته وما أغوته، وإغتنت بعلمه وأدميته وما أثرته.

من عايش زمن وجدي الملاط لا ينسى زهده في المراتب لمصلحة ضميره وقناعته، وإذا كانت حياته حافلة بالمحطات المشرفة وما أكثرها بدءاً من عمله كمحامٍ ثمّ نقياً للمحامين فوزيراً فرئيساً للمجلس الدستوري من دون أن تغير واحداً من شمائله، فلا غلوّ في أن استقالته من رئاسة المجلس الدستوري في العام ١٩٩٦ بقيت لغزاً محيراً لدى السواد الأعظم من اللبنانيين، كانت إستقالة هادئة وصامتة ومدوية في آن، لكن قلّة من القريبين منه لمسوا أن الإستقالة كانت تمرّداً على الضغوط والتدخلات السياسية التي لا مكان لها في قاموس هذه الخامة من الرجال.

شيع لبنان أمس العلامة وجدي الملاط في مأتم عائلي في كاتدرائية مار جرجس المارونية في وسط بيروت ثم ووري في الثرى في مدافن العائلة في بلدته بعيداً.

مثل البطريرك الماروني نصرالله بطرس صفير المطران بولس مطر بحضور عدد من السياسيين وأصدقاء العائلة.